الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية

(654-756هـ/1256-1355م)

إعداد

أ.غانم صبري محمد غانم

باحث ماجستير بقسم التاريخ

شعبة (التاريخ الإسلامي)

كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د/ إبراهيم محمد علي مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

د/ أمـــل محمد حلقها

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الثانى - لسنة 2024

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية (654-756هـ/1256-1355م)

أ.غانم صبري محمد غانم

أ.د/ إبراهيم محمد علي مرجونة

د/ أمـــل محمد حلقها

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن قتالهم مما سهل لهم ذلك تنفيذ مخططهم وهو غزو العالم الإسلامي، وكما نجحت أيضاً الدعاية الدينية بإسلامهم وإسلام قادتهم في تشكيك المسلمين في خوض غمار الحرب ضدهم مما سهل تحقيق انتصارات عديدة لهم، ولعل أهمها معركة مرج المروج والتي لعبت الدعاية فيها دوراً رئيسياً.

رابعاً: الشائعات حيث قام المغول باستخدام هذا السلاح باسم الدين فكان مفتاح نصر لهم في العديد من حروبهم، وسهل عليهم مهمتهم في غزوهم للعالم الإسلامي، وقد بين الباحث أن الدعاية والشائعات من أهم الأسلحة التي لا تقل أهميتها عن باقي الأسلحة الحربية.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

Research Summary

In this study, the researcher addressed the media role in the political use of religion during the era of the Ilkhanid state. The researcher tried to identify the most important media means that the political system used to harness religion for the benefit of political goals, and attempted to identify these uses.

The researcher tried to address this historical topic without bias or fanaticism, relying on original sources that were close to the period of study, and relying on the historical method based on narration, criticism, description, and analysis of historical novels.

This research included four main axes as follows:

First: **Preachers** and their role in employing religion politically, showing how they were exploited by the ruling class in order to work for them until they reach their political goals, realizing the position of religion in people's souls and that it is a motive for all people.

Second: **Slogans**, since they are one of the most important means of media that the Ilkhanid Mongols relied on in their use of religion; The Mongols used religious slogans and employed them politically in order to achieve their desired goals, and these slogans achieved many gains for them.

Third: **Propaganda**, as the researcher showed that the Mongols used the weapon of propaganda in the name of religion, so they demonstrated their love for Islam and Muslims in order to work to win their affection, attract them to their favor, and prevent them from fighting them, which made it easier for them to implement their plan, which was to invade the Islamic world. Religious propaganda also succeeded in casting doubt on their Islam and the Islam of their leaders. Muslims began to wage war against them, which facilitated the achievement of many victories for them, perhaps the most important of which was the Battle of Marj al-Muruj, in which propaganda played a major role.

Fourth: **Rumors**. The Mongols used this weapon in the name of religion. It was the key to victory for them in many of their wars, and facilitated their mission in their invasion of the Islamic world. The researcher has shown that propaganda and rumors are among the most important weapons, no less important than the rest of the weapons of war.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وحسبُ المتوكلين، وأنيسُ المتقين، وأصلي وأسلم على الهادي البشير والسراج المنير سيد الأولين والأخرين وإمام حضارة المسلمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

يتميز الإعلام بقدرته على التأثير والتغيير والإقناع ويهتم بتغطية الموضوعات السياسية، ويسعى لتحقيق أهداف سياسية، ويعتبر من الأدوات الفعالة والرئيسية التي يعتمد عليها أي نظام سياسي، كما أنه يساهم في عملية صنع القرار السياسي، وبالتالي كان لابد أن يحظى باهتمام التيارات السياسية كونه المعبر عن فكرها وفلسفتها ونشاطاتها وتطورها وقدرتها على التأثير في الجمهور.

فالإعلام هو العمود الفقري للدولة، وهو الوجه الآخر للسياسة، فلا نستطيع أن نتخيل إعلاماً بدون هدف وغاية سياسية يسعى إليها، كما لا نستطيع أن نتخيل عملاً سياسياً دون

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن إعلام يدعوا إليه ويعكس برامجه وينادي بمبادئه، فهما وجهان لعملة واحدة، لا يستقيم وجه دون الوجه الآخر.

وكان من أهم أهداف الإعلام على المستوى الداخلي التأثير على الرأي العام، وتدعيم الولاء والتأييد بين الحاكم والمحكومين، وترسيخ الشعور بالولاء، وعلى المستوى الخارجي خلق صور وانطباعات إيجابية عن الدولة عند المتلقين في دولة أخرى، ولذا لم يخل عصر من العصور من استخدام الإعلام بوسائله المختلفة.

ثم سار المغول الإيلخانيين على نفس الدرب، حيث استخدموا العديد من الوسائل الإعلامية التي تدعم وتؤكد أحقيتهم في الحكم والسيطرة من منطلق ديني، وتظهرهم المنقذون للناس من براثن الظلم والفساد والطغيان مع أنهم أرباب ذلك، وذلك لكسب الرأي العام إلى جانبهم وتفردهم بالحكم والسيطرة على العالم الإسلامي، مستغلين في ذلك عدة وسائل إعلامية، وكان يتضح ذلك من خلال توظيفهم للدين، وسياساتهم الإدارية، وتوظيفهم لرموز الدعوة، واستخدامهم للشعارات الدينية، لتدعيم دولتهم وتحقيق أهدافهم المنشودة.

وقد اعتمدت الدراسة على رصد أهم الوسائل الإعلامية التي كان لها دور بارز في توظيف الدين خلال عصر الدولة الإيلخانية والتي منها:

أولاً: الدعاة:

استغل المغول كثير من الشخصيات المهمة والمؤثرة وعلى رأسهم رجال الدين من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية كأمثال نصير الدين الطوسي[1]؛ حيث استخدم هولاكو نصير الدين الطوسي في تحقيق مآربه الحربية ضد الأمة الإسلامية؛ إذ يذكر الهمذاني أن هولاكو لما أراد غزو بغداد أخذ يستشير بذلك الأمراء والمنجمين، فحذره من ذلك المنجم حسام الدين، والذي كان يصاحب الحملة بأمر من منكوخان وخوفه " بأنه إذا قتل الخليفة فإن العالم كله سينقلب رأساً على عقب وستكون الشمس في حالة كسوف وسيتوقف سقوط المطر وسيتوقف النبات عن النمو"[2].

لكن نصير الدين الطوسي نقد كلام حسام الدين، وشجع هولاكو على قصد دار الخلافة وطمأنه من ذلك قائلاً "لم تقع أيه واقعة من هذه الأحداث، بل إن هولاكو سيحل محل الخليفة، ثم استشهد قائلاً: لقد استشهد جمع كثير من الصحابة باتفاق آراء الجمهور ولم يحدث فساد قط، اما فيما يخص العباسيين فقد قتل عدد من خلفائهم ولم يقع أي شيء" وعلى إثر تشجيع نصير الدين الطوسي لهولاكو وترويجه لذلك عقد هولاكو النية على قصد بغداد وتدمير دار الخلافة[3]، **وبالطبع يظهر لنا هنا ميول ومساندة وتمكين نصير الدين الطوسي للمغول، وكيفية استغلاله من قبلهم حتى على بني جنسه، وذلك بإبداء رأيه**

---

[1] نصير الدين الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبدالله الطوسي، من علماء الشيعة، كان من كبار علماء الدين وقد تتلمذ على يديه أقطاب مثل العلامة الحلى، كما برع أيضاً بالرياضيات والفلك والفلسفة، وكان ذا منزلة عالية عند هولاكو حتى ولاه شئون الأوقاف الإسلامية بالدولة الإيلخانية، توفى عام (672هـ- 1274م)، انظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري، ت774هـ/1372م): ***البداية والنهاية***، م7، ج13، دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملجم وآخرون،(دار الكتب، بيروت، لبنان، 1405 هـ-1985م)، ص283؛ ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبوعبدالله بن محمد أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ت751هـ/1350م): ***إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان***، ج2، تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت، ط2، 1395هـ-1375م)، ص267؛ ابن العماد الحنبلي (عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري، ت:1089هـ/1678م): ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، (دار الفكر، د.ت)، ص339-340

[2] رشيد الدين الهمذاني (رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة بن أبي الخير بن موفق، ت718هـ/1318م): ***جامع التواريخ "تاريخ خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن"*** ، م1، ج2، ترجمة: فؤاد الصياد، تقديم يحيي الخشاب، (دار النهضة العربية، بيروت، 1983م)، ص278-280؛ جاك س ريسلر: ***الحضارة العربية***، ترجمة غنيم عبرون، مراجعة أحمد فؤاد الأهواني، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)، ص267.

[3] رشيد الدين الهمذاني: ***جامع التواريخ***، م1، ج1، ص281-283.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن **ونصائحه لقائده وتهوينه لاحتلال وقتل الخليفة العباسي مما سهل ذلك على المغول مهمتهم.**

كما عمل المغول على توظيف نصير الدين الطوسي لخدمة فكرتهم ودعايتهم؛ وذلك من خلال كتابة الطوسي رسائل التهديد والوعيد بلسان هولاكو لحكام المسلمين لإلقاء الرعب في قلوب بني جنسه، وقد كانت هذه الرسائل قوية في عباراتها مخيفة بكلماتها إلى القدر الذي يترك بالغ الأثر في نفوس الخصم بل واستخدم فيها كل ما يعظم به أمر هولاكو وحاله، واستخدم فيها أيضاً كل ما يزيد في قدرتها على التأثير من آيات قرآنية وأبيات شعرية، ومن هذه الرسائل ما كتبه الطوسي إلى أهل الشام على لسان هولاكو يهددهم فيها ويحذرهم مخالفة هولاكو ويرهبهم بنزول العذاب عليهم صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً فيقول فيها "اعلموا أنا جند الله، خلقنا من سخطه، وسلطنا على من حل عليه غضبه، لا نرق لشاك،

ولا نرحم عبرة باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل كل الويل لمن لم يكن من حزبنا، قد ضربنا البلاد وأيتمنا الأولاد، وأظهرنا في الأرض الفساد....."[4].

لعل اختيار هولاكو لنصير الدين الطوسي في كتابة الرسائل نظراً لإبداعه وخبرته بما سيؤثر في بني جنسه من جهة ولإيصال الرسالة المغولية على وجهها الأتم بلاغة وفصاحة وبياناً من جهة أخرى، فلا شك أنه أجاد استخدامه كوسيلة لتدمير الروح المعنوية وزرع الرعب في قلوب المسلمين.

استطاع المغول في استقطاب أصحاب النفوس الضعيفة والمريضة والمغلوبين على أمرهم للاستفادة منهم في العمل لصالحهم كأمثال الفقيه الشيعي رضى الدين علي بن طاووس[5]، والذي أفتى هولاكو بعد دخوله العراق بفتوى هي الأخطر من نوعها وهى أن الحاكم الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر[6]، **وقد حققت هذه الفتوى مصالح عديدة للمغول حيث عملت على إخضاع الرأي العام واتخذت مبرراً وذريعة لاحتلال بلاد أخرى ونهب خيراتها.**

وكان لهذه الفتوى وقع إيجابي في نفس هولاكو نحو ابن طاووس حيث شمله وعائلته وأصدقائه بالأمان والإحسان وولاه نقابة العلويين، وقد ذكر ابن طاووس ذلك في كتابه "الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة فيقول" اعلم أن في يوم عاشر صفر سنة (656هـ) كان يوم حضوري بين يدى ملك الأرض_ زيدت رحمته ومعدلته_ وشملتني فيه عنايته وظفرت فيه بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دمائنا، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا

---

[4] ابن العبري (غريغوريوس يوسف الملطي، ت685هـ/1286م): ***تاريخ مختصر الدول***،(المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، لبان، د. ت)، ص484-485؛ السيد الباز العريني: ***المغول***، (دار النهضة العربية، بيروت، 1981م)، ص210-212؛ أحمد محمدالدهوك: ***دور سلاح الرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي***، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م)، ص62.

[5] رضى الدين علي بن طاووس: هو علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، ولد عام (589هـ/1193م) في مدينة الحلة، اشتغل بالفقه على مذهب الإمامية حتى برع فيه، توفى عام (664هـ/1265م) ببغداد ودفن بالنجف. انظر: ابن طاووس (علي بن موسى بن جعفر، ت664هـ/1265م): ***فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة***، قدم له محمد مهدي الخرسان، (المكتبة الحيدرية، النجف، ط2، 1385هـ/1965م)، ص4-5، 15.

[6] ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا، ت:709هـ/1309م): ***الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية***، تحقيق: عبدالقادر محمد مايو، (دار القلم العربي، حلب، 1418هـ/1997م)، ص23؛ محمد رضا الشبيبي: ***مؤرخ العراق ابن الفوطي***، ج2، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1378هـ/1958م)، ص231.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن ونساؤنا، وسلم على أيدنا خلق كثير من الأصدقاء والأسر والإخوان، ودخلوا بطريقنا في الأمان، ويقول ".....وولاني على العلويين والعلماء والزهاد[7].

وعلاوة على ذلك لم يتحرج ابن طاووس في الثناء على هولاكو واقتحامه لبغداد، بل والدعاء له بـ المجازاة المكرمَّة والدعاء المبرور، وتبرير أفعاله ببغداد بأنه علامة لصدق النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن أبي طالب _ رضي الله عنه_ فيقول "اعلم أن في مثل هذا اليوم ثامن وعشرين محرم سنة (656هـ) فتح ملك الأرض _زيدت رحمته ومعدلته ببغداد_ وكنت مقيما بها في داري بالمقيدية، وظهر في ذلك تصديق الأخبار النبوية ومعجزات باهرة للنبوة المحمدية ..... ولتصديق جدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) فيما كان أخبر به من متجددات الدهور، وأدعوا لملك الأرض بالدعاء المبرور، وفي ذلك اليوم

---

[7] ابن طاووس (علي بن موسى بن جعفر، ت:664هـ/1265م): ***الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة***، علق عليه حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1417هـ/1996م)، ص63، 65.

زالت دولة بني العباس كما وصف مولانا علي _رضي الله عنه_ زوالها في الأخبار التي شاعت بين الناس"[8].

مما لا شك فيه أن هذه الفتوى وما شاكلها ساعدت هولاكو وخلفاءه في اخضاع الرأي العام وساهمت في تحقيق العديد من الفتوحات والانتصارات لدى المغول وهذا هو الذي كان يسعى إليه المغول من وراء توظيفهم لرجال الدين.

وعند غزو غازان بلاد الشام عام (699هـ/1299م) استغل شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني لخدمته في ذلك الغزو وتعظيم أمره، وبعد استيلاء المغول على دمشق عمل شيخ الشيوخ على نشر الكثير من الدعاية والشائعات عن قوة وبأس المغول، بل ودخلته العظمة حتى صار يتكلم بلسان المغول ويستهين بقلعة دمشق ويقول "لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم" كما أنه جبى من أهل دمشق ستمائة ألف درهم لصالح المغول[9].

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن المغول الإيلخانيين قد استطاعوا استغلال عدد كبير من رجال الدين من أجل العمل لصالحهم مدركين مكانة الدين في نفوس الناس حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية؛ حيث سعى رجال الدين إلى مساندة وتمكين المغول والعمل على توسيع الفجوة بين إمكانيات وقدرات المغول الهائلة والتقليل من شأن وإمكانيات وقدرات المسلمين مما أدى ذلك إلى إضعاف الروح المعنوية لدى المسلمين والشعور باليأس والإحباط وخيبة الأمل في التصدي لتلك الجحافل المخيفة فسهل ذلك مهمة المغول في غزوهم للعالم الإسلامي.

ثانياً: الشعارات[10]:

---

[8] ابن طاووس: ***الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة***، ص63.

[9] الدواداري (أبو بكر بن عبدالله بن أيبك، ت:732هـ/1331م): ***كنز الدرر وجامع الغرر***، ج9، تحقيق: هانس روبرت رويمر، (المعهد الألماني للأثار، القاهرة، د.ت)، ص33؛ الذهبي (شمس الدين عربي محمد أحمد بن عثمان، ت:748هـ/1348م): ***تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام***، ج25، حققه وضبط نصه، بشار عواد معروف وآخرون، (مؤسسة الرسالة، د.م، 1418هـ/1988م)، ص83؛ المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت 845هـ/1441م): ***السلوك لمعرفة دول الملوك***، ج1، تحقيق: مصطفى زيادة، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1936م)، ص891.

[10] الشعارات: عبارة عن الكلمات البسيطة التي تصدر عن الزعماء في كل حركة من الحركات السياسية والاجتماعية ثم يرددها الشعب بنفسه، وتعد أحد وسائل الحرب النفسية وربما يدخل الأناشيد والقصائد الشعرية والأغاني كواحد من مصاديقها. للمزيد انظر: عبدالله نجيب، صلاح محمد عبدالله: ***الشائعات والحرب النفسية***، (مؤسسة طيبة، القاهرة، 2009م)، ص43؛ عبدالله بن متعب الحربي: ***موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب***، رسالة ماجستير، (جامعة نايف العربية، الرياض، 2006م)، ص115.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، ومن ذلك أن جنكيز خان في هجماته على العالم الإسلامي وعنما جاء يسقط البلاد تلو البلاد ويسقط الحضارات، كان يرفع شعار أنه جند الله على أرضه وما على الجميع إلا السمع والطاعة وأنه ما أتى إلا ليخلص العالم من الظلم والفساد الذي عم هذا العالم، وأنه بسبب معصية الناس وبعدهم عن ربهم، أرسل عليهم هؤلاء الجنود عقاباً لهم من أجل أن يعودوا إلى الله مرة أخرى[11]،

والحقيقة أن استخدام مثل هذا الشعار كان له تأثير بليغ في نفوس الناس، وبدأ الناس بالفعل يقتنعوا أنهم على معصية وأنهم على خطأ، ولذلك أرسل الله لهم هذا الرجل لكي يعاقبهم فالشعار هنا ساعد على وجود الانهزامية وحقق مكاسب كثيرة جداً للمغول.

---

(11) برتولد شبولر: ***المغول في التاريخ***، ترجمه من الفرنسية، يوسف شلبي الشام، (دار طلاس، دمشق، 1989م)، ص19.

وسار خلفاء جنكيز خان على دربه في توظيف الشعارات الدينية المرفوعة ويظهر ذلك جلياً من خلال رسائلهم التي حوت بداخلها الكثير والكثير من هذه الشعارات، فهذه رسالة هولاكو إلى الخليفة العباسي المستعصم بالله (640-656هـ/1242-1258) عام (655هـ/1257م) حيث يقول فيها " إن الله الأزلي رفع جنكيز خان، ومنحنا وجه الأرض كله من الشرق إلى الغرب، فكل من سار معنا، وأطاعنا، واستقام قلبه ولسانه، تبقى له أمواله ونساؤه وأبناؤه، ومن يفكر في الخلاف والشقاق لا يستمتع بشيء من ذلك"[12].

ففي هذه الرسالة يؤكد هولاكو ما سبق إليه أسلافه في شعاراتهم المرفوعة أن الله منح جنكيز خان وخلفاءه وجه الأرض وعلى جميع ملوك الأرض السمع والطاعة للقان المغولي ملك الأرض والمكلف من السماء بإدارة شئون الأرض حسب العقيدة المغولية آنذاك.

ومما لا شك فيه أن المغول قد استخدموا هذه الشعارات المرفوعة من أجل استمالة القلوب وكسب الأنصار مدركين مكانة الدين في نفوس الناس، وقد حققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً، لأن المغول في حروبهم على العالم الإسلامي انتصروا بنسبة كبيرة جداً بسياسة التخويف والترهيب وبسياسة تغييب العقول.

وعلى غرار ما سبق أيضاً رسالة هولاكو إلى الملك الناصر صاحب دمشق وحلب والتي يقول فيها "أما بعد، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عتا وتجبر، وطغى وتكبر، وبأمر الله ما ائتمر، إن عوتب تنمر، وإن روجع استمر، ونحن قد أهلكنا البلاد وأيدنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد فيا أيها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون ....."[13].

وفي رسالة آباقا خان إلى بيبرس عام (676هـ/1277م) جاء فيها " وإن لم تأت فإن جيوشنا مستعدة لقتالك في طليعة الشتاء وإذا امتدت نار غضبنا إلى بلاد الشام فإنها بلا ريب سوف تأتي على كل ما لكم من أخضر ويابس لأن الله الأزلي قد وهب جنكيز خان وذريته بلاد العالم وأدخل أسراه المتمردين في طاعتنا وكل من يخالف أهل الإقبال تكون مخالفته دليلاً على الإدبار"[14].

لعل شعار المغول أنهم خلفاء الله في أرضه وأن الله وهب جنكيز خان وذريته بلاد العالم الغرض منه إظهار أنفسهم بمظهر ديني المحافظ على الإسلام والناصر له وقد

---

[12] رشيد الدين الهمذاني: ***جامع التواريخ***، م1، ج2، ص271.

[13] رشيد الدين الهمذاني: ***جامع التواريخ***، م1، ج2، ص353؛ ابن العماد الحنبلي: ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، ج7، ص472.

[14] فؤاد عبد المعطي الصياد: ***الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين" أسرة هولاكو خان" ،(منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، 1407 هـ/1987م)***، ص85.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن جاءوا لرفع الظلم عن الناس مدركين مكانة الدين في نفوسهم مما سهل عليهم مهمتهم في إخضاع العالم الإسلامي تحت سيطرتهم.

ومما سبق يتضح أن المغول عامة ومغول فارس خاصة قد استغلوا الوازع الديني لدى الشعوب لتحقيق أهدافهم المنشودة، رافعين شعاراً أنهم خلفاء الله على أرضه وعلى الجميع أن يخضع لطاعتهم وبذلك دعموا حقهم في الحكم والسيطرة من منطلق ديني وكأنه تفويض إلهي من الله لإنقاذ البشرية من الظلم والفساد والطغيان مع أنهم أرباب ذلك ولا يخفى على أحد أنهم افتعلوا كل هذه الشعارات من أجل تحقيق أهدافهم الخفية وهى السيطرة على العالم الإسلامي.

ثالثاً: الدعاية[15]:

[15] الدعاية: تعددت تعريفات كثيرة للدعاية فقيل بأنها: نشر معلومات بين الناس بغرض التأثير في الرأي العام وفق اتجاه معين وفي زمن معين، وللمزيد عن تعريفات الدعاية انظر: محمد منير حجاب: *الدعاية السياسية في*

يلعب الدين دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام في معظم بلاد العالم، وهو بالنسبة للشعوب من المسلمات التي لا تقبل الجدل[16]، لذا سعى المغول من أجل توظيف الدين في الدعاية، واستغلوا حالة الضعف والانحلال والتفكك التي كانت سائدة في بلدان العالم الإسلامي بمذهبيه السني والشيعي، فصاروا يوسعون دعايتهم بأنهم مسلمون وأنهم محبون للإسلام بل ومناصرين له، وذلك من أجل العمل على جذب الناس لصالحهم ومنعاً لقيام ثورات ضدهم، هذا وتعتبر الياسا بمثابة التمهيد لتلك الدعاية حيث شرط فيها " تعظيم الملل من غير تعصب لملة على أخرى وجعل ذلك كله قربة إلى الله تعالى"[17].

استطاع جنكيز خان وخلفاءه استخدام الدين في الدعاية حيث يذكر الجويني أن جنكيز عند غزوه لبخاري عام (616هـ/1219م) " أن جنكيز خان حين خرج من المدينة ذهب لصلاة العيد وصعد المنبر وألقى خطبة "[18] على الرغم من أن أفعاله في بخاري تناقد ما أمر به مسبقاً إلا أنه استفاد من الدعاية الدينية في اعطائه الطمأنينة لأهل بخاري حتى يسترضوا، ويلقوا سلاحهم فكانت سبباً في استسلام أغلبهم، لكن الواقع أن الدعايات الدينية التي صدرت عن جنكيز خان وحبه للإسلام والمسلمين لم تكن سوى سراب[19].

وقد سار خلفاء جنكيز خان على دربه، فقد ذهب ابن الساعي إلى أن هولاكو قد أسلم قبل وفاته بشهرين عام (663هـ/1265م) حيث يقول "أما الطاغية هولاكو فإنه أسلم قبل وفاته بشهرين، وسبب إسلامه أنه لما أفد المغول وآذى هولاكو الملة البيضاء وأهلها، تجرد له في الطائفة الأحمدية الكبيران (محمد بندي، والشيخ يعقوب بن مخزون) فكانا سبباً في إسلامه"[20] وقد ذكر أبا عذيبه في نظم الجمان رواية أخرى في إسلام هولاكو ذكر فيها أن "سبب إسلام هولاكو رغبته في الزواج من بنت ملك الكرج فأبت حتى يسلم فقال عرفوني ما

العصر الأموي، (أسيوط، 1406هـ/1986م)، ص70-72؛ عبداللطيف حمزة: ***الإعلام له تاريخه ومذاهبه***، (دار الفكر، القاهرة، 1965م)، ص30-34.

[16] مختار التهامي: ***الرأي العام والحرب النفسية***، (دار المعارف، د.م، 1972م)، ص26؛ محمد منير حجاب: ***الدعاية السياسية في العصر الأموي***، ص258-259.

[17] المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت 845هـ/1441م): ***المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار***، ج2،(مطبعة النيل، القاهرة، 1326هـ/1908م) ، ص220-221.

[18] الجويني (علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد، ت 681هـ/1282م): ***تاريخ فاتح العالم(جهانكشاي)***، ج1، نقله عن الفارسية د: محمد التونجي، (دار الملاح للطباعة والنشر، د.م،1405هـ/1985م)، ص177.

[19] محمد منير حجاب: ***الدعاية السياسية في العصر الأموي***، ص133.

[20] ابن الساعي (علي بن أنجب، ت674هـ/1275م): ***تاريخ الخلفاء العباسيين***، قدم له أعد فهارسه، عبدالرحيم يوسف الحمل، (مكتبة الآداب، القاهرة، 1413هـ/1993م)، ص162؛ عثمان مصطفى الطباع: ***إتحاف الأعزة في تاريخ غزة***، م1، تحقيق: عبد اللطيف ذكي أبو هاشم، (مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، 1420هـ/1999م)، ص245.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن أقول فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما وتم الزواج "[21] لكن المتأمل لأقوال المؤرخين يجد أن المبرر لإسلام هولاكو لا يصدقه عقل، فهو ليس بعاجز عن مصاهرة ملك الكرج بدون أي مقدمات، ولو افترضنا بصحة إسلام هولاكو فذلك من أجل كسب ود المسلمين، والدعاية لنفسه لجلب الأتباع والمريدين، وهو ما سارت عليه الخطة المغولية في الدعاية بالدين بإظهار محبة الإسلام واحترام تعاليمه[22].

ومما سبق يتضح لنا أن بعض الروايات التي ذهبت إلى اعتناق هولاكو للإسلام قد جانبها الصواب فكيف يكون مسلماً وهو يعطف على كل المعتقدات عدا الإسلام، كما أن السماحة الدينية لهولاكو لم تشمل الإسلام، بالإضافة للقتل والتشريد والتدمير وتدنيس

---

[21] عباس العزاوي: *تاريخ العراق بين احتلالين*، ج1، (حكومة المغول)، (مطبعة بغداد، 1353هـ/1935م)، ص250؛ إبراهيم محمد علي مرجونة: *المغول في العالم الإسلامي" دراسة سياسية حضارية"*،(دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2021م)، ص227.

[22] الذهبي: *تاريخ الإسلام*، م15، ص111-112؛ فؤاد الصياد: *الشرق الإسلامي*، ص59-60.

المصاحف والمساجد فأي إسلام هذا يعتنق[23]، إذا الدعوة والدعاية بإسلام قادة المغول الغرض منه محاولة توظيف الدين في الدعاية لتسهيل غزو العالم الإسلامي.

وأما أباقا خان بن هولاكو فقد استخدم الدعاية بإسلامه من أجل العمل على كسب المسلمين ورجوع الكثير منهم عن قتاله، وفي ذلك يقول ابن خلدون " ثم هدى الله أباقا خان بن هولاكو إلى الإسلام فأسلم بعد أن أسلم بركة بن عمه "[24] لكنه في الحقيقة كان بوذياً مثل أبيه ومعروف بكرهه الشديد للإسلام وحبه للمسيحيين إلا أنه تسامح مع الشيعة ورفع من مكانتهم بل وأشركهم في حكم الدولة المغولية في إيران، وكل ذلك من قبيل الدعاية عن حب حكام المغول للإسلام والمسلمين[25].

ولعل أخطر الدعايات المغولية هي أن قادة المغول مسلمين وسواء صدقت أم كذبت إلا أن هذا الأمر جعل المسلمين في حيرة من أمرهم، وهذا ما حدث مع غازان محمود (694-703هـ/1295-1304م) حيث أعلن الإسلام ديناً رسمياً للدولة المغولية في إيران وأن الآداب والرسوم يجب أن تجري طبقاً لما تنص عليه الشريعة الإسلامية[26]، إلا أن معظم من أرخ لغازان من المؤرخين العرب المسلمين في العصر المملوكي لم يقتنع بصحة إسلامه[27] وذلك نظراً لتصرفاته وأفعاله الشنيعة ضد المسلمين وحججه وادعاءاته الواهية ومنها أنه ما حارب أمراء مصر والشام إلا أنهم خارجون عن طريق الدين وليس لهم وفاء

---

(23) إبراهيم مرجونة: ***المغول في العالم الإسلامي***، ص228.

(24) ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن الخضرمي الأشبيلي المالكي، ت808هـ/1406م): ***التعريف بإبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً***، عارضه بأصوله وعلق عليه ووضع حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، وقدم له عباده كحيله وسلسلة الذخائر، (عدد100، القاهرة، 2003م)، ص362؛ ***التعريف بإبن خلدون***، راجعه وأملاه إبراهيم شبوح، (تونس، 2006م)، ص376.

(25) رحمت الله مهزار: ***بزركان شيراز***، (سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملي (64)، أنهرات، أبان ماه، 1348شمس)،=
=ص39؛ محمد جواد مشكور: ***نظرى به آذربايجان***، وآثار باستاني وجمعيت تناسي آن، (سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملي (77) تهران، بهمن ماه، 1349شمسي)، ص172؛ إبراهيم مرجونة: ***المغول في العالم الإسلامي***، ص231.

(26) شيرين بياني: ***درايران عهد المغول***، جلدوم حكومت إيلخاني، (مركز نشرد انشكاتي، 1317)، ص237؛ ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل بن عبد الرازق البغدادي، ت723هـ/1323م): ***الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة***، (دار الفكر الحديث، بيروت، 1987م).: ***الحوادث الجامعة***، ص228.

(27) أكرم حسن العلبي: ***معارك المغول الكبرى في بلاد الشام***، (دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1988م)، ص35-36.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن ولا زمام، ويجورون على الرعية ويمدون أيديهم العارية إلى حريمهم وأموالهم، كما أنه ادعى أنه المؤمن المسلم الحق وأنه سيطر على بلاد الشام لدفع عدوان المماليك[28].

بل قيل أنه من الممكن أن يكون غازان محمود أعلن إسلامه بسبب أنه رأى أنه يحكم شعباً مسلماً يدين بالإسلام وينظر إلى حكام المغول الوثنيين نظرة ريبة وشك فلا يتعاونون معهم في حروبهم ضد المسلمين لذلك رأى أن أفضل طريقة يستطيع بها أن يكسب شعبه إلى صفه والوقوف إلى جانبه في حروبه ضد المماليك هي إعلان إسلامه[29].

وسواء صدق إسلام غازان أم كذب فإن دعاية إسلامه جعلت الكثير من المسلمين يترددون في حربه وفي حيرة من أمرهم، ولعل أثر تلك الدعاية الخطيرة بإسلام غازان

---

[28] محمد كرد علي: ***الإسلام والحضارة العربية***، ج1، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط3، 1968م)، ص 324؛ محمد ماهر حمادة: ***وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي***، (مؤسسة الرسالة، د.ت)، ص84.

[29] أحمد الدسوقي إسماعيل سرور: ***التعبئة الإعلامية في الحروب الصليبية***، رسالة ماجستير، (المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403م)، ص144.

وجيشه كان له أكبر الأثر وخاصة في معركة مرج المروج (وادي الخزندار)[30] والتي وقعت في عام (699هـ/1299م) والتي كانت تعتبر أول معركة ينتصر فيها المغول عقب هزيمتهم في معركة عين جالوت (658هـ/1260م) كما أنه للمرة الأولى يحارب المماليك عدواً محيراً بقائد مسلم وجيش معظمهم من المسلمين مما أوقع الحيرة والارتباك في صفوفهم، وأكد الحيرة والارتباك للمسلمين بصلاة غازان وجنوده ركعتين لينصره الله على أعدائه، بل وازدادت دعايتهم في أثناء المعركة بأن غازان مسلم وغالب جيشه على ملة الإسلام، وبأنهم لن يتبعوا الهاربين من المسلمين وأنهم بعد انفصال الواقعة لم يقتلوا أحداً، وبالتالي كانت النتيجة هي توقف الناس عن القتال، ومن الممكن أن تكون هذه الدعاية سبباً من الأسباب الرئيسية لانتصار المغول في هذه الواقعة[31].

ومما سبق نستنتج أن المغول الإيلخانيين قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن قتالهم مما سهل لهم ذلك تنفيذ مخططهم وهو غزو العالم الإسلامي، كما نجحت أيضاً الدعاية الدينية بإسلامهم وإسلام قادتهم في تشكيك المسلمين في خوض غمار الحرب ضدهم مما سهل تحقيق انتصارات عديدة لهم، ولعل أهمها معركة مرج المروج والتي لعبت الدعاية فيها دوراً رئيسياً.

رابعاً: الشائعات[32]:

---

[30] وقعت تلك المعركة بالقرب من دمشق وانهزم فيها الجيش المملوكي. للمزيد عن تفاصيل الواقعة. انظر: بامخرمة (أبو محمد الطيبب بن عبدالله أحمد ، ت947هـ/1540م): ***قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر***، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، م3، (وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،2004م)، ص3177؛ مفيد الزيدي: ***موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)*** (648-923هـ/1258-1517م)، (دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م)، ص51-52؛ أكرم العلبي: ***معارك المغول الكبرى في بلاد الشام***، ص96-108؛ إسماعيل سرهنك: ***حقائق الأخبار عن دول البحار***، ج2، (بولاق، 1314هـ)، ص172.

[31] ابن الجزري (شمس الدين أبو عبد الله، ت738هـ/1337م): ***حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه***، ج1(689-699هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 2159، تاريخ تيمور، ج1، المكتبة العصرية، 1419هـ/1998م)، ص461-463؛ ابن تغري بردي (يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين، ت874هـ/1469م): ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، ج8، تعليق محمد حسين شمس الدين،(دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ/1992م)، ص97-99؛ أكرم العلبي: ***معارك المغول الكبرى في بلاد الشام***، ص100؛ محمد كرد علي: ***الإسلام والحضارة العربية***، ج3، ص323-324.

[32] الشائعات: هي أخبار مشكوك في صحتها ويصعب التحقق من أصلها، ولعل الغرض منها هو تدمير القوى المعنوية للخصم وتفتيتها، كما أنها نعمل على زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع وإضعاف الإرادة القوية والعزم،

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

لعبت الدعاية والشائعات المغولية دوراً رئيسياً في حروب المغول، وكانت وسيلة هامة للتأثير النفسي والمعنوي على العالم الإسلامي وقد أتت ثمارها مع المغول فحققت لهم العديد من الانتصارات وسهلت عليهم غزو العالم الإسلامي؛ حيث تعد الشائعة أداة أساسية من أدوات الدعاية، إلا أن الشائعة لم تكن مستقلة بنفسها، وإنما كان لها مصادر والتي كانت بمثابة نواة لها[33]، ومنها وسيلة تقديس الحاكم لذا مما قام به جنكيز خان في غزوه للبلاد وتساقط المماليك الإسلامية ووصولاً إلى سقوط بغداد على يد هولاكو وانتهاء بمعركة

ومن أساليبها تزيف الأنباء وتحريفها والمبالغة فيها، فيتم استغلال الدوافع والقيم الإنسانية لتحقيق أهداف العدو. للمزيد انظر: وليد خالد أحمد: ***صناعة الشائعات وتحريف الاتجاه النفسي والفكري للمواطن***، (د.ط،2013= = م)، ص1 وما بعدها؛ مجاهد منعثر منشد: ***أضواء على الحرب النفسية***، (شبكة النبأ، 2014م)، ص3؛ حميده سميسم: ***الحرب النفسية***، (الدار الثقافية للنشر، بغداد، 2004م)، ص147.

[33] محمد إبراهيم عيد: ***علم النفس الاجتماعي***، (مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم، 2005م)، ص223.

مرج المروج يعد إنموذجاً يبرهن لنا على مدى خطورة الشائعات في حسم أغلب المعارك لصالح المغول باسم الدين[34].

أحاط جنكيز خان نفسه بهالة من الرعب التي جعلت أعدائه يرهبونه وعندما وصل إلى قلوبهم تمادى في إرهابهم[35] ومن ذلك إطلاق الكثير من الشائعات ومنها تضخيم عدد قواته وشراسته وأنه مفوض من قبل الإله في حكمهم وبالتالي يجب على كل من يعيش على الأرض الرضوخ والخضوع لطاعته والاستسلام له[36]، وقد جاء في التاريخ السري للمغول " أن جنكيز خان ولد برعاية سماوية كما أنه يوجد الله واحد في السماء فهناك الله واحد على الأرض وهو جنكيز خان "[37]، **فتمكن من خلال هذه الشائعات الانتصار والتفوق على أعدائه بل سعى جنكيز خان لترويج هذه الشائعة بأنه مدعم من الله وقد سرى هذا الدعم الإلهي كنوع من الصبغة الشرعية للعالم، ولزاماً عليهم طاعته لأن طاعته من طاعة الرب، كما أن غضبه من غضب الرب، وهذا الأمر في الواقع لا يقبله عقل ولا دين.**

وسار خلفاء جنكيز خان على نفس الدرب فحاولوا جاهدين أن يغرسوا في صدور رجال الامة الإسلامية أنهم مفوضون من قبل المولى سبحانه وتعالى لحكم الأرض، وقتل الطغاة، ونشر العدل، وهذا في الواقع لا يقبله عقل ولا دين وإنما هو استغلال للدين لكي يصلوا إلى أهدافهم، ففي رسالة هولاكو إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق جاء فيها " إذا وقفت على كتابي هذا فسارع برجالك وأموالك وفرسانك إلى طاعة سلطان الأرض " فقد اختص هولاكو نفسه بالتأييد السماوي[38].

نجح المغول في غرس عملية التفويض الإلهي، فكانت هذه الوسيلة بلا شك سبباً ومرتعاً لنمو الشائعات بين أقوام بعضهم محدودي الثقافة والأخر منعدمي الثقافة وكل ذلك من أجل الوصول إلى أهدافهم المنشودة باسم الدين.

استطاع المغول نشر الكثير من الأساطير المهمة والتي ساقها إلينا كثير من المؤرخين " أن التتار من بقايا يأجوج ومأجوج، وهم عن الإسلام منحرفون، وعن الإيمان عوج، وسموا

---

(34) حميده سميسم: ***الحرب النفسية***، ص145.

(35) محمود السيد أبو النيل: ***علم النفس الاجتماعي***- دراسات عربية وعالمية، (ط5، 1987م)، ص213-214.

(36) اعتمد جنكيز خان على ادعاءاته بأن الإله قد خاطبه "أنه سوف يعطيه حكم الأرض وولده".

(37) Jean Richald: ***orient etoccident au Moyen age contacts etrelations (xlle-xves), the mongols and the franks***,xxvll, (Londan,1976),p.48.

(38) رشيد الدين الهمذاني: ***جامع التواريخ***، م2، ج1، ص311-312.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن بالترك لأنهم تركوا عن دخول السد بالخروج، وتارة على أنهم قوة لا تقهر من قبل الله ولا يستطيع أحد إيقافها[39]، وجاء في التاريخ السري للمغول على لسان النصارى " ظهر من خلال رسم الخرائط موضع الأرض الموطن الرئيسي لشعوب يأجوج ومأجوج السابقين جاءنا غزو غامض من الشرق في حشد لا يعد ولا يحصى على استعداد الوصول والامتداد إلى ديار النصارى[40].

استطاع المغول حمل تلك الأساطير وترويجها داخل الديار الإسلامية من أجل بث الشائعات وإيقاع الرعب والفزع داخل الأراضي الإسلامية، وتأكيد بأن الغزو المغولي غضب من الله فتسهل عليهم مهمتهم.

---

[39] ابن عرب شاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي، ت854هـ/1441م): ***فاكهة القراء ومفاكهة الظرفاء***، تقديم وتحقيق وشرح: محمد رجب النجار، (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م)، ص536؛

j.j.sunders: ***Gengis, Khan, and the communists History today,***volxx, (London, 1970),p,391.

[40] Jean Richard: ***orient et occident au moyen age***, xxvii, (London, 1970),p,46.

ولما كانت الدعاية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشائعة من حيث أنها تحمل بين طياتها حقائق وأنصاف حقائق أحياناً وأحياناً تتفق اتفاقاً تاماً مع الشائعة في كونها تحمل أكاذيب وأشياء غير حقيقية فكان لابد من ذكر أخطر المعارك التي احتوت على الدعاية والشائعة معاً وهي معركة (مرج المروج)[41] والتي وقعت عام (699هـ/1299م)، وأطلق المغول شائعة بأن غازان محمود مسلم وأن أغلب جيشه على ملة الإسلام[42]، وبعد انفصال الواقعة لم يتبعوا المنهزمين ولم يقتلوا أحداً منهم فوقع الارتباك بين صفوف المسلمين واحتاروا في أمرهم حتى توقف الناس عن القتال وانتهت المعركة بانتصار المغول[43].

وبناءً على ما سبق فإن الدعاية والشائعات من أهم الأسلحة التي لا تقل أهميتها عن باقي الأسلحة الحربية وقد أتت ثمارها مع المغول، حيث قاموا باستخدام هذا السلاح باسم الدين فكان مفتاح نصر لهم في العديد من حروبهم، وسهل عليهم مهمتهم في غزوهم للعالم الإسلامي.

---

[41] وقعت معركة مرج المروج بين غازان محمود والسلطان الناصر محمد قلاوون قائد حمص. انظر: ابن كثير: ***البداية والنهاية***، م7، ج14، ص10؛ أكرم حسن العلبي: ***معارك المغول الكبرى***، ص104.

[42] قام جواسيس وعملاء المغول بنشر تلك الشائعة فكان منهم من يقول: كيف تحاربون قوماً أسلموا وهم إخوان لكم في الدين؟. ويقول ابن تيمية: أنه لما شاع عند العامة أن المغول مسلمون أمسك العسكر عن قتالهم فانفصل= =عنهم بضعه عشر ألفا. انظر: ابن الجزري: ***تاريخ حوادث الزمان***، ج1، ص462؛ أحمد رمزي: ***منادمة الماضي***، (مطبعة الأنجلو مصرية، لجنة البيان العربي، 1952م)، ص32.

[43] ابن تغري بردي: ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، ج8، ص99؛ بامخرمة: ***قلادة النحر***، ج3، ص 3177؛ مفيد الزيدي: ***موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر المملوكي***، ص51؛ محمد كرد علي: ***الإسلام والحضارة العربية***، ج3، ص323-324.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

الخاتمة

وفي الختام توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- ❖أن الإعلام من الأدوات الفعالة الرئيسية التي يعتمد عليها أي نظام سياسي؛ لتميزه وقدرته على التأثير والتغيير والإقناع، ولذا اعتمد عليه المغول الإيلخانيين لقوته وتأثيره في الرأي العام، ولمساهمته في تحقيق الهدف المنشود من خلال وسائله المختلفة.
- ❖أن الطبقات الحاكمة وقواها السياسية قادرة على التلاعب وتسخير الدين لخدمة أهدافها.
- ❖استطاع المغول الإيلخانيين استغلال عدد كبير من رجال الدين من أجل العمل لصالحهم مدركين مكانة الدين في نفوس الناس حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية؛ كأمثال الفقيه الشيعي رضي الدين علي بن طاووس والذي أفتى هولاكو بفتوى هي

الأخطر من نوعها، حيث عملت على إخضاع الرأي العام، واتخذت مبرراً وذريعة لاحتلال بلاد أخرى ونهب خيراتها.

- ❖ استخدم المغول الإيلخانيين الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة.
- ❖استخدم المغول الإيلخانيين سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن قتالهم مما سهل لهم ذلك تنفيذ مخططهم وهو غزو العالم الإسلامي، كما نجحت أيضاً الدعاية الدينية بإسلامهم وإسلام قادتهم في تشكيك المسلمين في خوض غمار الحرب ضدهم مما سهل تحقيق انتصارات عديدة لهم، ولعل أهمها معركة مرج المروج والتي لعبت الدعاية فيها دوراً رئيسياً.

وتوصي الدراسة بالأتي:

- –يجب على القادة السياسيين إدراك الأثار الضارة لاستخدام الدين لتحقيق مكاسب سياسية، وضمان الفصل بين الدين والدولة.
- –على صناع القرار أن يقوموا بوضع الضوابط للعمل الإعلامي، نظراً لخطورته، فكم من فتن تأججت، وكم من حرب قامت، ودول هُدمت بسبب الإعلام.
- –يجب على الإنسان أن يتحقق من أي شعار يرفع حوله أو داخل مجتمعه، وأن يتيقن من مضمونه، وأن يخضعه للنقد والتحليل حتى يخرج منه بأفضل وأسلم الحلول على الإطلاق.
- –وضع تعريف بالشائعات والدعاية وخطورتهما في كتب التاريخ أو التربية القومية أو عمل كتب متخصصة للحد من الدعايات والشائعات المغرضة وإلحاقها بالتعليم الثانوي أو بالمرحلة الإعدادية.

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. ابن تغري بردي (يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن جمال الدين، ت874هـ/1469م): ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، تعليق محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م).

٢. الجويني (علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد، ت 681هـ/1282م): ***تاريخ فاتح العالم(جهانكشاي)***، م2، نقله عن الفارسية د: محمد التونجي، (دار الملاح للطباعة والنشر، د.م،1405هـ/1985م).

٣. ابن الجزري (شمس الدين أبو عبد الله، ت738هـ/1337م): ***حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه***، ج1(689-699هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم 2159، ج1، المكتبة العصرية، 1419هـ/1998م).

٤. ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي، ت808 هـ/1405م): ***التعريف بإبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً***، عارضه بأصوله وعلق عليه ووضع حواشيه محمد بن تاويت الطنجي، وقدم له عباده كحيله وسلسلة الذخائر، (عدد100، القاهرة، 2003م)؛ ***التعريف بإبن خلدون***، راجعه وأملاه إبراهيم شبوح، (تونس، 2006م).

٥. الدواداري (أبو بكر بن عبدالله بن أيبك، ت:732هـ/1331م): ***كنز الدرر وجامع الغرر***، ج9، تحقيق: هانس روبرت رويمر، (المعهد الألماني للأثار، القاهرة، د.ت).

٦. الذهبي (شمس الدين عربي محمد أحمد بن عثمان، ت:748هـ/1348م): ***تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام***، ج48، حققه وظبط نصه، بشار عواد معروف وآخرون، (مؤسسة الرسالة، د.م، 1418هـ/1988م).

٧. رشيد الدين الهمذاني(رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة بن أبي الخير بن موفق، ت718هـ/1318م): ***جامع التواريخ" تاريخ خلفاء جنكيز خان من أوكتاي قآآن إلى تيمور قآآن"***، ترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، تقديم يحيي الخشاب، (دار النهضة العربية، بيروت، 1983م).

٨. _____: ***جامع التواريخ" تاريخ المغول الإيلخانيون، تاريخ هولاكو***"م2، ج1، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، فؤاد الصياد، راجعه وقدم له يحيي الخطاب،(وزارة الثقافة، القاهرة، 1960م).

٩. ابن الساعي (علي بن أنجب، ت674هـ/1275م): ***تاريخ الخلفاء العباسيين***، قدم له أعد فهارسه، عبدالرحيم يوسف الحمل، (مكتبة الآداب، القاهرة، 1413هـ/1993م).

١٠. ابن طاووس (علي بن موسى بن جعفر، ت664هـ/1265م): ***فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة***، قدم له محمد مهدي الخرسان، (المكتبة الحيدرية، النجف، ط2، 1385هـ/1965م).

١١. _____: ***الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة***، علق عليه حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1417هـ/1996م).

١٢. ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا، ت:709هـ/1309م): ***الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية***، تحقيق: عبدالقادر محمد مايو، (دار القلم

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

العربي، حلب، 1418هـ/1997م).

١٣. ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري، ت1089هـ/1678م): ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، (دار الفكر، د.ت).

١٤. ابن عرب شاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي، ت854هـ/1441م): ***فاكهة القراء ومفاكهة الظرفاء***، تقديم وتحقيق وشرح: محمد رجب النجار، (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م).

١٥. ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل بن عبد الرازق البغدادي، ت723هـ/1323م): ***الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة***، (دار الفكر الحديث، بيروت، 1987م).

١٦. ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبوعبدالله بن محمد أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ت751هـ/1350م): ***إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان***، ج2، تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت، ط2، 1395هـ-1375م).

١٧. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت774هـ/1372م): ***البداية والنهاية***، ج2، تحقيق: علي شيري، (دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1988م).

١٨. المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت 845هـ/1441م): ***المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار***، ج2، (مطبعة النيل، القاهرة، 1326هـ/1908م).

١٩. _____: ***السلوك لمعرفة دول الملوك***، ج1، تحقيق: مصطفى زيادة، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1936م).

ثانياً: المراجع:

٢٠. إبراهيم محمد علي مرجونة: ***المغول في العالم الإسلامي "دراسة سياسية حضارية"***، (دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2021م).

٢١. إسماعيل سرهنك: ***حقائق الأخبار عن دول البحار***، ج2، (بولاق، 1314هـ).

٢٢. أكرم حسن العلبي: ***معارك المغول الكبرى في بلاد الشام***، (دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1988م).

٢٣. برتولد شبولر: ***المغول في التاريخ***، ترجمه من الفرنسية، يوسف شلبي الشام، (دار طلاس، دمشق، 1989م).

٢٤. جاك س ريسلر: ***الحضارة العربية***، ترجمة غنيم عبرون، مراجعة أحمد فؤاد الأهواني، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).

٢٥. حميده سميسم: ***الحرب النفسية***، (الدار الثقافية للنشر، بغداد، 2004م).

٢٦. رحمت الله مهزار: ***بزركان شيراز***، (سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملي (64)، أنهرات، أبان ماه، 1348شمس).

٢٧. السيد الباز العريني: المغول، (دار النهضة العربية، بيروت، 1981م).

٢٨. شيرين بياني: ***دين ودولت" در إيران عهد مغول"***، جلد دوم حكومت ايلخاني، (مركز نشر دانشكاي، تهران، 1317 شمسي).

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

٢٩. عباس العزاوي : ***تاريخ العراق بين إحتلالين حكومة المغول*** «٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م» ، ج١ ، (مطبعة بغداد ، العراق ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).

٣٠. عبدالله نجيب، صلاح محمد عبدالله: ***الشائعات والحرب النفسية***، (مؤسسة طيبة، القاهرة، 2009م).

٣١. عبداللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه،(دار الفكر، القاهرة، 1965م).

٣٢. عثمان مصطفى الطباع: ***إتحاف الأعزة في تاريخ غزة***، م1، تحقيق: عبد اللطيف ذكي أبو هاشم، (مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين، 1420 هـ/1999م).

٣٣. فؤاد عبد المعطي الصياد: ***الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين" أسرة هولاكو خان***"،(منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، 1407 هـ/1987م).

٣٤. مجاهد منعثر منشد: ***أضواء على الحرب النفسية***، (شبكة النبأ، 2014م).

٣٥. محمد رضا الشبيبي: ***مؤرخ العراق ابن الفوطي***، ج2، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1378هـ/1958م).

٣٦. محمد منير حجاب: ***الدعاية السياسية في العصر الأموي***، (أسيوط، 1406هـ/1986م).

٣٧. محمد كرد علي: ***الإسلام والحضارة العربية***، ج1، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط3، 1968م).

٣٨. محمد ماهر حمادة: ***الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي***، (مؤسسة الرسالة ، سلسلة وثائق الإسلام، رقم5، بيروت، 1986م).

٣٩. مختار التهامي: ***الرأي العام والحرب النفسية***، (دار المعارف، د.م، 1972م).

٤٠. مفيد الزيدي: ***موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر المملوكي)***"648-923هـ/1258-1517م"، (دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م).

٤١. محمد إبراهيم عيد: ***علم النفس الاجتماعي***، (مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم، 2005م).

٤٢. محمد جواد مشكور: ***نظرى به تاريخ آذربايجان وآثار باستاني وجمعيت تناسي آن***، (سلسلة انتشارات أنجمن آثار ملي (77) تهران، بهمن ماه، 1349شمسي).

٤٣. محمود السيد أبو النيل: ***علم النفس الاجتماعي***- دراسات عربية وعالمية، (ط5، 1987م)،

٤٤. وليد خالد أحمد: ***صناعة الشائعات وتحريف الاتجاه النفسي والفكري للمواطن***، (د.ط، 2013م).

45. Jean Richard: ***orient et occident au moyen age***, xxvii, (London, 1970).

46. _____: Jean Richald: ***orient etoccident au Moyen age contacts etrelations (xlle-xves), the mongols and the franks***,xxvll, (Londan,1976).

47. j.j.sunders: ***Gengis, Khan, and the communists History today,*** volxx, (London, 1970).

ثالثاً: الرسائل:

٤٨. أحمد محمد الدهوك: ***دور سلاح الرعب في سياسة المغول العسكرية اتجاه العالم الإسلامي***، رسالة ماجستير، (كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م).

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة الدور الإعلامي في التوظيف السياسي للدين خلال عصر الدولة الإيلخانية، وحاول الباحث الوقوف على أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمها النظام السياسي لتسخير الدين لصالح الأهداف السياسية، ومحاولة الوقوف على هذه الاستخدامات.

وقد حاول الباحث التعرض لهذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمداً على المصادر الأصلية التي كانت قريبة من فترة الدراسة، معتمداً على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد شمل هذا البحث أربعة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولاً: الدعاة ودورهم في توظيف الدين سياسياً، مبيناً كيف تم استغلالهم من قِبل الطبقة الحاكمة من أجل العمل لصالحهم حتى يصلوا إلى أهدافهم السياسية، مدركين مكانة الدين في نفوس الناس وأنه محرك لكل البشر.

ثانياً: الشعارات وحيث أنها وسيلة من أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المغول الإيلخانيين في توظيفهم للدين؛ فقد استخدم المغول الشعارات الدينية وقاموا بتوظيفها سياسياً من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة، فحققت لهم هذه الشعارات مكاسب كثيرة جداً.

ثالثاً: الدعاية حيث بين الباحث أن المغول قد استخدموا سلاح الدعاية باسم الدين فأظهروا حبهم للإسلام والمسلمين من أجل العمل على كسب ودهم وجذبهم لصالحهم ومنعهم عن

٤٩. أحمد الدسوقي إسماعيل سرور: ***التعبئة الإعلامية في الحروب الصليبية***، رسالة ماجستير، (المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403م).

٥٠. عبدالله بن متعب الحربي: ***موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب***، رسالة ماجستير، (جامعة نايف العربية، الرياض، 2006م).